المُستَدرَك

على ديوان هموم وآلام

لوزير الحرب الشيخ المجاهد
أبي حمزة المهاجر
تقبله الله تعالى

الطبعة الأولى 1447 هـ




بسم الله الرحمن الرحيم

المُستَدرَك

على ديوان هموم وآلام

لوزير الحرب الشيخ المجاهد أبي حمزة المهاجر

-تقبله الله تعالى-

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ

مركز إنتاج الأنصار



مؤسسة صرح الخلافة



الفهرس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

فلقد كان للشيخ أبي حمزة المهاجر -تقبله الله- باعٌ طويلٌ في العلم، تشهدُ بذلك تصانيفُه المتضافرة، ودقَّةُ استنباطاتِهِ المتناثرة، كما أنَّ الله سبحانه وتعالى وهب له في علم الشعر حظَّه ونصيبَه، فملك ناصيةَ البيانِ وطأطأ له الرَّأسَ البراعةُ والفصاحةُ، فأجاد وأفاد -رحمه الله-.

وبين أيديكم مستدركٌ لديوانِ الأشعار، التي كتبها الشيخُ غالباً في خضمِّ المعارك والأخطار، وفي مختلف الأزمان والأعصار، وقد صرَّح في ديوان "هموم وآلام" أن أغلب أشعاره قد ضاعت، من أجل ما مرَّت عليه من نوازل، وبلايا ومحنٍ وزلازل، فأقدم إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة على جمع ما تناثر من الأشعار التي لم تُورَد في الديوان، وكذلك الأشعار التي أوردتْ بنسخةٍ مختلفةٍ عمَّا في الدِّيوان، وذلك في كلماته وفي سير أعلام الشُّهداء، وأسميناها "المستدرك على ديوان هموم وآلام".

نسأل الله أن يتقبل الشيخ ويجعله في أعلى عليين، وأن يبارك في ديوانه وينفع به المسلمين، اللهم آمين.

إخوانكم في صرح الخلافة

نِدَاءٌ إِلَى عُلَمَاءِ الأُمَّةِ

علمـــاءَ الـــدِّين أيا مـــلح البلـــد … مـــن للشـــراع مرشـــد الربَّـــانِ
لا يـــحصدُ الإنســـانُ إلا مـــا بـــذر … خيـــرُ البـــذورِ ذروةُ الإيمـــانِ
العـــــزُّ حيٌّ والـــــتراجمُ بينكم … مـــا مـــات مَن أحيـــا العقيـــدةَ ثانِ
عقيـــدةَ الجـــهادِ لا حيضَ النســـاءِ … الســـــيفُ بطَّـــــالٌ بلا قـــــرآنِ
أبـــــدًا ترقعـــــون للسُّلطــــــانِ … وسهامُـــكم لا تـخطـــئ الإخـــوانِ
فـــالحقُّ أبلجُ والباطـــلُ لجـــلجٌ … فإلـــى مـــتى عقيـــدةُ الخـــذلانِ؟!
كفـــر الشبـــابُ بالكهانـــةِ نفسِهـــا … جَـــدُّوا المســـيرَ يعـــدُّون سنـــانِ
إذ بالخيـــانةِ صـــوَّبتْ سهـــامَها … غـــدرًا من العلمـــاءِ والرهبـــانِ
خـــوارجُ بـــالدِّينِ جهَّـــالٌ كمـــا … في قتلهم أجـــرٌ أبيـــدوا الجاني
سماحةُ الـــدِّين الحنيفِ تقتضـــي … ردعَ الخوارجِ في كـــلِّ مكـــانِ
صـــبراً أئمـــةَ الضلالـــةِ صـــبرًا … عنـــد العليمِ ملتقى الخصمـــانِ
أخـــذ اللهُ عليكُـــمُ الميثـــاقَ … لتبيِّنُنَّـــهُ بـــلا كتمـــانِ
فنبذتمـــوهُ مثلمـــا نبـــذوهُ … بـــخسًا شريتُـــمْ دينكـــم شتَّـــانِ
اللهُ يـحكـــمُ بيننـــا فتجـــهَّزوا … بدمائنـــا جُذْنَـــا ليـــومٍ دانِ
فلقـــد جـــاءنا كـــلامُ ربِّنـــا … وهـــو الحـــقُّ تبـــارك المنَّـــانِ
أمـــرٌ صـــريحٌ في قتـــال عـــدونا … أنِ اضـــربوا منهـــم كـــلَّ بنـــانِ

الخوف من الله

وفي نفسي، وفي مثلِ خوفِ سيف الأمة قلتُ:

يا ربِ إنْ أخطــــأتُ أو نسيـــــت … فـــالعفو منْـــك مؤمَّـــلٌ وقـــريبُ
يا ربِّ منْ يملِـــكُ ســـترَ عيوبـــه … وأنتَ لا يخفى عليـــــــك دبيبُ؟!
يا ربِّ معترفًـــا بســـالِفِ ذنبِـــهِ … أنت الــرَّحيمُ فمَن ســواك يتــوبُ؟!
يا ربِّ مَن لمقــــــاليدِ أمــــوري … والخطـــــبُ زاحـــفٌ عليَّ رهيبُ؟!
هـــذي البـــلايا أرهقتْنِي لا تـــدع … قلـــبي يهـــلكُ ســـاعةً ويطيـــبُ
عِقْـــدٌ تـــداعى نثْـــرُه وتناثـــرَ … أينـــما حللـــتَ حـــلَّ عصيـــبُ
يا كاشـــــفَ الضُّـــــرِّ رميت حملي … عن كـــاهلي فـــاللُّطفُ منــك مجيبُ

همومُ مسافرٍ (نسخة أ):

حلَّت بنا الهموم، وكرهنا الحياةَ بلا جهادٍ ومنازلة، وفي هذا قلتُ قصيدةً بعنوان (هموم مسافر)، قلتُ فيها على ما مكَّنني اللهُ من البلاغة:

إلى مـــتى نتيـــهُ في البلـــدانِ ... كســـــفينةٍ غَـــــدت بلا رُبَّانِ
أنَّى اتجهتَ لـــــدارٍ وجـــــدتَّها ... مقطبـــــة عبوســــةَ الأركـــانِ
بحرُ الحيــــاةِ مظلمُ الأعمـــاقِ ... لا خـــيرَ في بحرٍ كـــئيبٍ فـــانِ
إذا أضـــاءَ بريـــقٌ فمصـــيرهُ ... مـــوجٌ مريـــعٌ يحجبُ الشـــطآنِ
يا بانيَ الأحلامِ هلَّا يقظـــــــــةٌ ... فـــالحُلْمُ حتمـــاً ســـاقطُ الجدرانِ
ليســــــتْ لحيٍّ دارُنا وطنًـــــا ... كُتِبَ الفنــــاءُ لزمــــرة الثقلانِ
ملعونـــةٌ على لســـانِ نبينـــا ... إلَّا ذكـــــرُ اللهِ يا إخـــــواني
شَـــرِّقْ وغـــرِّبْ يا أخي فلن تجد ... دنيـــا تســـرُّ فجهـــزِ الأكفـــانِ
إمَّـــا مفـــارقٌ وإمَّـــا مبتلًى ... فـــالموتُ يا صـــاحِ قريبًـــا دانِ
يا ربِّ قتلًا لا أكـــونُ أســـيرًا ... فالأســـرُ أســـوأ حالـــة الإنســـانِ
قهـــرُ الرجـــالِ مصـــيبةُ الأحـــرارِ ... والحرُّ تقتلـــــهُ ببنتِ لســـــانِ

رثاء أبي عمر المصري

رحم الله أبا عمر رحمةً واسعةً هو وسائرَ إخوانه، فقلتُ بعد هذا بعضَ أبياتٍ أواسي بها نفسي وأبناءه، وخاصَّة عمر، ذلك الصَّغيرُ المؤدَّب، والذي يحملُ نِصْفَ القرآن وعمرُهُ ثماني سنوات، أقول فيها:

أمَّ حبيبـــــــةٍ لا تـــــراعي ... فـــأبوكِ ســـيدُ السِّـــباع
طعنَ العـــــدوُّ ولم يـــــولِّ ... حاشـــا بُنيَّـــةُ أن تُضَـــاعِي
تســـنيمٌ يا بنتَ الشَّـــهيد ... لا تصـــغي لصـــوتِ ناعِ
فـــأبوكِ حيٌّ في الجنـــان ... طـــــوبى لـــــهُ من راعِ
عُمَـــــــرُ الحبيبُ هلمَّ ... للثـــأرِ باعًـــا بـــذراعِ
احملْ كتابَـــك دومًـــا ... إياك مِن ســـقطِ المتـــاعِ
محمَّــــدُ كن فارسًـــا ... في الطَّعن ليس بمســـــتطاعِ
دينُـــك لحمُـــك والـــدَّم ... ســـنامُه ركبُ الكِـــراعِ
فعلى نهج أبيـــــــك كنْ ... للنَّـــاس خـــيرَ شـــعاعِ
رحم الله أبا عُمَـــــــر ... نِعم الرَّفيـــقُ بلا نـــزاعِ
ســـلامةُ الصَّـــدر طبعًـــا ... في الخيرِ أســـــــرعُ داعِ
حبُّ السَّـــماحةِ دينُـــه ... في الله ليس يُـــــراعِي
لينُ الجنـــاحِ شـــعارُه ... لله درُّك يا ســــــــاعِ

أبو عبدو (نسخة أ):

قصيدةٌ عنْ أخي وشَيخي أبي حَمْزَةَ وكانَتْ كُنْيتُهُ الحقيقيَّةُ "أبا عبدو":

لهَفي عَليْـــــك أبا عَبـــــدو   بَطـــــــلٌ مُجرَّبٌ يَعْـــــــدُو
عِنْـــــد الشّدائِـــــد ألــــفٌ   لله دَرُّك ... جَـــــــــــــدُّ
قَعَـــــدَ الشَّـــــبابُ وقُمْتَ   بِـــــواجِب الـــــدِّينِ تَجِدُّ
كُنْتَ الـــــمُعلّمَ والـــــمُربّي   أبًا حَنُوناً.. لا يَشُـــــــــدُّ
يَرْقَى الشَّـــــريفُ لِحَتْفِـــــهِ   والعَبْــــدُ للحَضــــيضِ يَعْــــدُو
النَّـــــاسُ تَبْعـــــثُ جِيفَـــــةً   والمِسْـــــكُ طِيبُـــــك تَغْـــــدو
الله يَرفـــــــعُ قَـــــــدْرَك   كَمـــــا رَفعْت الـــــدِّينَ جـــــدُّ

أمّ الشهيد

بلِّـــغْ ســـلامي للعفيفـــةِ طيبـــة أكـــرِمْ بهـــا مـــن حـــرَّةٍ وحســـيبة
أبكـــتْ عيـــوني بالمكـــارمِ جـــودًا هـــل بعـــد نفسِ رضـــيعِهَا فتطيبـــه
تبغي الثَّـــوابَ من الكـــريمِ جـــزيلًا ترجـــو دوامًـــا للحيـــاةِ بطِيبـــة
كانـــت تحـــبُّ صـــغيرَها فتـــذاكرا كيـــفَ الفِـــراقُ ولا فـــراقَ نصـــيبه
قـــالت بـــنيَّ إلـــى الجنـــانِ ترفـــرفُ تلـــك الـــديارُ ودونهـــا فمُصـــيبة
أســـرِعْ بـــنيَّ إلى المعـــالي شـــامخًا إنـــي وراءك فالحيـــاةُ عصـــيبة
أكـرم أباك فـــلا يـــراك فـــي الشَّـــقا وأخلـــص لربـــك بالرجـــاءِ تجيبـــه
فمضـى الصـغيرُ كالشـمس مشـرقةً قـــالا وداعًـــا فالجنـــانُ رغيبـــة

علِّمني يا شهيدُ (نسخة أ)

علِّمْني كيف أكونُ شهيدًا — علِّمني كيف أموتُ حميدا
علمني كيف أَدِينُ لربي — أدعُ الدُّنيا هناك عيدا
علمني كيف أودِّعُ أهلي — جلدًا صبورًا كالجبالِ صمودا
علمني كيفَ أعوفُ بنيَّ — غضًّا طريًّا في الحياةِ جديدا
أذرُ الأحبةَ للرحيمِ يقينًا — غيرُ الرحيمِ مَن يعينُ وليدا
فقل لي بربك يا شهيدُ معلمًا — أكنتَ يومًا للحياةِ مريدا
وقل لي بربك يا حبيبُ مبشرًا — ماذا رأيتَ للشهيدِ حصيدا
وجهُك نورٌ لا يَمَلُّ ناظرُهُ — قولُك حقٌّ والدَّليلُ شهيدا
صمتُك فكرٌ لا تحبُّ سفاسفًا — هَزْلُك جِدٌّ في الأمورِ بعيدا
فارقدْ أُخَيَّ قريرةً أجفانُك — لا خوفَ عليك بعدُ أكيدا

أبو عمير (نسخة أ)

أَبَا عُمَيْرٍ لا تُبَــــــــــــالي فالسَّـــعْدُ في طَلَبِ الـــمَعَالي
عَجِّـــلْ خُطَـــاكَ لِرَبِّـــكَ فـــالحُوْرُ في شَـــوْقِ الوِصَـــالِ
نَشَـــرَتْ جَـــدَائِلَها تقـــولُ هَلُمَّ يا فَخْـــرَ الـــــمَنَالِ

الحجي ثامر مبارك

كنتَ أهلًا للفضـــــيلةِ حـــــاملًا وبـــرزتَ في تاجِ الوَقـــارِ الأنبـــلِ
في صــــدْرك الصَّـــافي حملتَ سماحةً تجتثُّ كفــرًا في العُلــوجِ النــذَّلِ
ومضــيتَ في دربِ الجهــادِ مجاهــدًا يــومَ الشــدائدِ إذ تنــوءُ بكلكــلِ

قصةُ مسرفٍ

لـمَّا لاحت نذُر الهجومِ على الفلُّوجة؛ نزلوا لحمايتها، وعند بدء الحصارِ كان الحاجُّ موجودًا مع إخوانه في المنطقة الصناعية وما جاورها، وبسبب قلَّة عدد المجاهدين مع اتساع المنطقة وكثرة المنافذ؛ تمكَّن الأمريكانُ من دخول الحيِّ، وفي منتصف اللَّيل دار اشتباكٌ عنيفٌ بين الإخوةِ المجاهدينَ وجنودِ "المارينز" المتسلِّلين، فاخترقتْ رصاصةٌ صدرَ أحد الإخوة، ورجع الحاجُّ لينقذ أخاهُ فأصابه قنَّاصٌ في رأسِهِ فسقط شهيدًا -رحمه الله-، وفي تلك اللَّيلةِ نفسِها استشهد الأخُ خطابٌ وأبو فارسٍ بعد ذلك، فرحمةُ الله على الجميع، وبعدها بعدَّة أيام أصيب العبدُ الفقيرُ، فجلستُ أبكي نفسي في البيت، ولأن الشَّهادةَ تخلَّفَتْني عن هؤلاءِ الأحبَّة فقلتُ هذه الأبيات:

رجلٌ على الشوكِ يسيرُ باكيًا ... في ظلمة الليلِ البهيمِ مناديا
أين الرفيقُ يعالجُ المحتاج ... مَن للضعيفِ معينًا وهاديا؟!
كواكبُ النور مضتْ تترنَّمُ ... مَن باع مثلنا يطيرُ عاليا
نحن الذين تاجروا لربهم ... الصَّادقونَ الرابحونَ بناديا
قوافلُ الشُّهداءِ برقٌ خاطفٌ ... ريحُ العبيرِ تحفُّهم فحنانيا
أين الصديقُ والرفيقُ بمحنة ... دامتْ عليَّ فلا حبيبًا حاديا
وحدي وحيدًا أكابدُ الحسرات ... هيَّا خذوني فلا أريدُ معزيا
حسبي أخي بأني أحبُّكم ... هل يفيدُ الحبُّ قعيدًا جانيا

علمًا أنِّي أسميتُها "قصة مسرف"، أسألُ الله أن يتوبَ عليَّ برحمته ومنِّه وفضلِه، آمين.

رثاءُ أبي فارسٍ

الله حسبي حينما تترجَّلُ | والصبرُ أجبرُ للفؤادِ وأجملُ
والله حسبي حينما يجتالني | أسفٌ عليك وحرقةٌ وتململُ
والله حسبي حين أجترِعُ الأسى | غصصا، ودمعي في ركابك يهملُ
والله حسبي كلما صالتْ بنا | برحى المنيَّةِ صولةٌ لا تمهلُ
ذهب الذين أحبُّهم في جحفلٍ | يتلوه في عين المصيبة جحفلُ

لا تنسوا إخوانكم من الدعاء






صرح الخلافة